عليه خافية ولا يقدم على مثله الا عذوع الخافية ضد العلانية والشى الخفى كذا فى
القاموس وقراء الباقون وما يخدعون لان المخادعة لا يتصور الا بين اثنين
اقول ينبغى ان يحمل هذا على وجه احسن اختيارهم هذه القراءة وترجيحها على
الاولى والا فنفس القراءة ثابتة بالنقل المتواتر وايضا كما ان المخادعة لا تتصور
الا بين اثنين كذلك الخدع لا تتصور الا للغير فلا بد من الاول الى الثانى ويل وقرئ
يخدعون من خدع بالتشديد بمعنى خدع بالتخفيف كقتل بمعنى قتل ويخدعون
بفتح الياء وتشديد الدال بمعنى يختدعون وقرئ يخدعون ويخادعون على البناء
للمفعول ونصب انفسهم بنزع الخافض اى عن انفسهم كما قيل فى قوله تعالى واختار
موسى قومه اى من قومه اقول ينبغى ان يكون نصبها على قراءة يخدعون
بمعنى يختدعون ايضا بنزع الخافض الان يثبت اخترع بمعنى خدع و
النفس ذات الشئ وحقيقته المتبادر منه ان يكون حقيقة فيها ومجازا
فيما سواها فيكون قوله لان نفس الحى به بيانا للعلاقة وكذا الحال فى سائر
التعليلات وللقلب بمعنى العضو الصنوبرى لانه محل الروح عند المتكلمين
بناء على ان الروح جسم لطيف حال فى البدن او متعلقة كما توهم الفلاسفة و
اختاره بعض المتكلمين بناء على انه مجرد متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف
بواسطة تعلقه بالروح الحيوانى الحال فى القلب هكذا يجب ان يفهم هذا الكلام
فان بعضهم قد اخطاء فحمله على الاستخدام وللدم لان قوامها به حتى ذهب بعض
الاطباء الى ان الروح هو الدم وللماء لفرط حاجتها اليه قال تعالى وجعلنا
من الماء كل شئ حى وللرائ فى قولهم فلان يؤامر اى يشاور نفسه اذا تردد
فى الامر واتجه له رايان لا يدرى على ايهما يعتمد فاطلاقها على الرائ بطريق
المجاز المرسل لانه ينبعث عنها فيكون من تسمية المسبب باسم السبب او الحال

بلهم المحل

بلهم المحل او بطريق الاستعارة لان الرائ يشبه ذاتا تأمره وتشير عليه قيل هذا انسب
بالمقام واظهر بحسب المعنى فالمراد بالانفس ههنا ذواتهم لانها الاصل ولا مقتضى
للعدول عنها ويحتمل حملها على ارواحهم وآرائهم بناء على ظهور اعتبار المغايرة
فيهما وكان ارادة الذوات ناظرة الى قوله والمعنى ان دائرة الخداع آه واحتمال
حملها على الارواح والآراء ناظر الى قوله او انهم فى ذلك خدعوا ا ه لتمادى
غفلتهم اى لتماديهم فى غفلتهم فى الاساس تمادى فى الامر تمادى فيه الى الغاية
ويجوز ان يكون حقيقة وبالخداع اى وخامته كالمحسوس الذى لا يخفى الا على
مؤف الحواس ففى ما يشعرون اشعار بانحطاطهم عن مرتبة البهائم حيث لا يدركون
اجلى المدركات فيكون ابلغ واليق بالمقام من لا يعلمون واصله الشعر وهو
العلم الدقيق المستنبط ومنه الشعر وقيل علم يحصل بالحس وهو المناسب لقوله
ومنه الشعار لانه ثوب يلى الجسد ويحس به فائدة قيل قوله وما يشعرون
متصل بقوله يخادعون الله اى وما يشعرون ان الله يعلم ما يسرون وما
يعلنون الزجاج بقوله وما يخدعون الا انفسهم اى وما يشعرون انهم
يخدعونها كذا فى الكبا. والحسد وهو ان تتمنى زوال نعمة المحسود اليك و
الضغينة وهى الحقد لانها مانعة عن نيل الفضائل كالجهل بما سوى العقائد
والحسد والضغينة وحب المعاصى او مؤدية الى زوال الحيوة الحقيقية الابدية
كالجهل بما يتعلق بالاعتقاد وسوء العقيدة اعلم ان فى المرض جهتين احديهما
باعتبار الحال والاخرى باعتبار المآل الاولى اخراج البدن عن اعتداله والثانى
الخلل فى افعاله والثانية تأديته الى زوال الحيوة فلما اشتبهت الاعراض النفسانية
المذكورة بالمرض اعتبر فيها الجهتان المذكورتان بالضرورة والاية الكريمة
تحتملهما ذهب صاحب الكشاف الى ان المراد به فى الاية المعنى المجازى فقط

Copyright © King Saud University